المحاضرة العاشرة من مقرر علم اجتماع السكان

تابع سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية

اولا : اتجاهات نمو السكان :

من المعروف ان هناك ثلاثة اتجاهات سكانية مختلفة تسود في العالم .

وهذه الاتجاهات تعتبر محصلة لمستويات الانجاب والوفيات والهجرة الداخلية وتؤثر هذه المستويات او العوامل بدرجات مختلفة في معدلات النمو السكاني كما تؤثر في البناء الديموجرافي للمجتمع ، واكثر من ذلك ارتبطت التغيرات الديموجرافية مباشرة بالظروف الاجتماعية والاقتصاية وهناك من الشواهد ما يدلل علي ان المجتمعات الصناعية لا تدخر اية جهد في تبني او اتخاذ اجراءات ضبط سكانية مناسبة لمواجهة هذه التغيرات علي نحو يتفق مع الموارد الاقتصادية ولقد ادي تبني هذه الاجراءات التي تقدم هذه الدول نتيجة للزيادة المستمرة في الدخل القومي والتحسن المستمر في مستويات المعيشة .

(أ) اتجاه السكان نحو الانخفاض :

ويتمثل اول الاتجاهات السكانية في بطئ النمو في السكان والذي يتميز بدرجة او بحالة من الثبات والذي قد يقود او يؤدي الي الانخفاض في معدل السكان علي المدي الطويل ويسود هذا الاتجاه في غرب وشمال اوروبا . اذ تنخفض معدلات الوفيات بعد فترة طويلة نسبياً تتميز بانخفاض مماثل في معدلات الخصوبة ولكنه انخفاض بطئ الي الحد الذي كان الفارق بين معدلات المواليد والوفيات طفيفاً للغاية ولقد وصل هذا الفارق لحده الادني ، ثم زادت معدلات المواليد بعد ذلك مع الزيادة المضطرة في معدلات الوفيات في بعض المناطق .

(ب) اتجاه السكان نحو الزيادة :

ويتمثل ثاني الاتجاهات السكانية في النمو السريع للسكان مع زيادة ملحوظة في السنوات الحديثة .

ويسود هذا الاتجاه خاصة في بلاد شرق اوروبا ، وجنوب امريكا ، وكانت اليابان الي وقت قريب واحدة من هذه البلاد ولكن نمو السكان فيها بدأ يتغير نحو الاتجاه البطئ ويصاحب هذا الاتجاه الثاني في نمو السكان انخفاضا مستمرا في معدلات الوفيات مع زيادة مناظرة في معدلات المواليد عموما وقد لوحظ ان الانخفاض الطفيف في معدلات المواليد في بعض هذه البلاد وهكذا ينشأ فارق كبير بين معدلات المواليد والوفيات تؤدي الي النمو السريع والزيادة الثابته في السكان

وتواجه البلاد التي تتميز بالزيادة السريعة في السكان مشاكل اجتماعية واقتصادية طاحنة ويكون امامها تحدي تهيئة الجهود لتنمية مواردها الاقتصادية مع اخذها في الاعتبار زيادة مستوي المعيشة لسكانها والاغلبية منهم الذين لا يزالون يعيشون ظروفا يصعب ان توفر لهم ضرورات الحياه الاساسية

(ج) اتجاه السكان نحو التردد بين الانخفاض والزيادة :

وبالنظر الي الاتجاه الثالث للسكان في ضوء هذا الاتجاه لا يسير علي نحو منتظم فاحيانا قد يتميز بالارتفاع واحيانا اخري يتجه نحو الانخفاض وذلك حسب الظروف .

وينتشر هذا النمط في افريقيا الوسطي – وبعض جزر المحيط الباسيفيكي في اسيا .

ولكن هذا النموذج او النوع سرعان ما يختفي نتيجة لتقدم علوم الطب وظروف تصرف الفضلات الصحية بين السكان والحملات الناجمة في القضاء علي الطاعون والاوبئة وتطور وسائل الاتصال بين كل أرجاء العالم .

انواع سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية :

لكل واحد من الانماط السكانية السابقة نتائجه المحددة علي كل من الظروف الاجتماعية والاقتصادية في البلاد التي اضطرت معها المجتمعات علي اختلافها الي تبني والاخذ باجراءات الضبط السكاني مغايرة في اطار مواردها وامكانات تنميتها .

وعلي اية حال ان البلاد التي يسود فيها الاتجاه الثالث في نمو السكان لم تكن قادرة علي تكوين اتجاه ايجابي نحو الظواهر السكانية وذلك نتيجة لظروفها غير الملائمة .

(أ) اجراءات العمل علي زيادة السكان :

وتمثل البلاد الاسكندنافية ومنها السويد علي وجه الخصوص ابرز مثال علي الدول التي يسود فيها الاتجاه الاول في نمو السكان والذي صاحب فية الانخفاض في معدل الوفيات انخفاضا مماثلاً وسريعا في معدل المواليد ، وفي الثلث الاخير من القرن العشرين اثر معدل المواليد هذا في انخفاض عدد السكان ، نتيجة لانخفاض نسبة المواليد السنويه ، ونتيجة لهذا اضطرت هذه البلاد البحث عن سياسة سكانية مناسبة سياسة تهدف الي زيادة السكان ولقد كشفت دراسة مستوي المعيشة عن ان نسبة كبيرة من السكان كانو يعيشون تحت المستوي المطلوب

وهكذا وجهت عناية متزايدة نحو تحسين مستوي المعيشة اكثر مما توجه نحو زيادة السكان .

وأخذت السياسة السكانية في السويد ببعض المبادئ الاساسية اهمها كان يتمثل في توجيه كل اسرة نحو ان تحدد بنفسها عدد الاطفال حسب ما يتوافر لديها من موارد .

ومن بين هذه المبادئ ايضاً بان الزيادة السكانية لا يجب ان تتعارض مع رفع مستوي المعيشة وعلي العكس يجب التضحية بالهدف الاول من اجل تحقيق الهدف الثاني .

(ب) اجراءات العمل علي خفض نمو السكان :

تعتبر اليابان بمثابه مثال واضح علي النوع الثاني لاتجاه نمو السكان الذي يتميز بالزيادة السريعة في السكان والذي يصحب فيه الانخفاض المستمر في معدل الوفيات عادة انخفاضا بطيئا في معدل المواليد والنتيجة ان الاختلاف او الفارق بين المعدلين كان كبير، ولم تدرك اليابان اهمية وضع سياسة سكانية تتفق مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وادي اغفالها للجانب الديموجرافي الي مشاكل متعددة حيث انه لم يكن هناك توازن بين معدلات التنية ومعدلات نمو السكان ولذلك قامت الحكومة باتخاذ خطوات ايجابية مثل اصدار قوانين تشرع استخدام وسائل منع الحمل وقانون اخر يبيح الاجهاض

دعائم الضبط والتوجيه السكاني :

واضح اذن ان اجراءات الضبط السكانية تختلف باختلاف ظروف البلاد التي تأخذ بها ، لانها تنبع من هذه الظروف وانها توضع لتحقيق عملية التوازن المشار اليها سلفاً بين حجم الشكان ووسائل المعيشة ، واذا كان هذا التوازن لا يتحقق الامن خلال تدخل المجتمع باتخاذ الاجراءات الكفيلة واللازمة لتنفيذ هذه الاجراءات ، فان سن القوانين والتشريعات وصدور اللوائح يمثل قمة تدخل المجتمع من اجل تحقيق التوازن المنشود .

ومن هنا يعتبر البعض ان القانون من اهم دعائم تنفيذ الاجراءات السكانية .

١- التشريعات وسياسة زيادة معدل نمو السكان

كانت التشريعات التي تحاول التاثير في الخصوبة منذ مدة طويلة وحتي الوقت الحاضر معظمها من النوع الذي يشجع زيادة النسل ، اذ يعتبر قانون حامورابي الذي في القرن العشرين فيل الميلاد في بلدة بابليون هو اول محاولة تشريعية تهدف الي زيادة الخصوبة ، كما صدرت تشريعات اخري لتحقيق سياسات زيادة النسل .

وفي القرن السابع عشر ، سنت تشريعات اخري تشجع علي زيادة النسل في كل من فرنسا ، اسبانيا .

٢- التشريعات وسياسة خفض معدلات نمو السكان :

ومن اول التشريعات التي لا تشجع علي زيادة النسل ، القانون الذي صدر عام ١٧١٢ في روتيمبرج (المانيا الغربية الان) ، والذي يحرم الزواج الا في حالة القدرة علي تكوين اسرة واعالتها .

وكانت اليابان هي اول دولة تاخذ بسياسة عدم تشجيع النسل في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية .

وقد لجأت الصين الي العديد من الاجراءات لتنفيذ سياسة خفض معدلات النمو السكاني ، منها عدم تشجيع الزواج المبكر وجعل الاجهاض عملية شرعية .

لم يكن الامر قاصراً علي الدعوة الي تحديد النسل او العمل علي تشجيعه بل ظهر من ينادي بسياسة عدم التدخل باعتبارها الخطة المثلي في تحقيق التوازن بين زيادة السكان والمحافظة علي مستوي ملائم للمعيشة وهناك من كان ينادي ايضا بالعمل علي وضع دعائم لاقتصاد حديث ، ذلك باصلاح البناء الزراعي والصناعات الضخمة لا سيما الثقيلة .

اسئلة عامة عن موضوع المحاضرة :

س اكمل العبارات التالية :

١- تهدف دراسة السكان الي .....،.....

ج ١ (التعرف علي المشكلات السكانية في المجتمع ، واقتراح الحلول المناسبة لها .

٢- سياسات الضبط والتوجيه هي .....

ج٢ هي العملية التي يحاول بها المجتمع والانسان المحافظة علي التوازن بين حجم السكان في شعب من الشعوب وبين وسائل العيش المتاحة في هذا المجتمع .

٣- هناك ثلاثة اتجاهات سكانية .....،.....،.....

ج٣ اتجاه السكان نحو الانخفاض .

اتجاه السكان نحو الزيادة .

اتجاه السكان نحو التردد بين الزيادة والنقصان .